الأمم المتحدة: الغذاء يصل إلى ستة آلاف لاجئ صومالي

حكومة الصومال تعلن موافقة زعماء الحرب على نزع أسلحتهم

□ مقديشو/وكالات:

قال الناطق باسم الحكومة الصومالية عبد الرحمن ديناري أمس الجمعة ان زعماء الحرب الرئيسيين في مقديشو وافقوا على تسليم اسلحتهم الى الحكومة الانتقالية وضم عناصرهم الى القوى الامنية. في حين قتل تسعة أشخاص في اشتباكات أمام مقر الرئاسة.

وقال ديناري في مقديشو ان "زعماء الحرب الرئيسيين الذين كانوا يسيطرون على قسم من العاصمة الصومالية قرروا تسليم اسلحتهم الى الحكومة الفيدرالية الانتقالية بعد اربع ساعات من المحادثات مع الرئيس عبد الله يوسف احمد".

وتابع انهم "وافقوا ايضا على اصدار اوامر الى مسلحيهم بالالتحاق بالجيش الوطني وقد وافقت الحكومة" على ذلك خلال اجتماع عقد في مقر الرئاسة في مقديشو.

جاء ذلك بعد قليل على مقتل ما لا يقل عن تسعة اشخاص في تبادل اطلاق نار جرى أمام مقر اقامة الرئيس بين عدد من حراس يوسف ومسلحين تابعين لزعيم حرب نافذ.

وقال شهود ان تبادل اطلاق النار بدأ حين اصر مرافقو زعيم الحرب محمد قنيار افراح على مرافقته والدخول في سيارة الى المقر الرئاسي بعد ان منعهم من ذلك حراس يوسف.

ووافق سبعة زعماء حرب على اتفاق نزع السلاح الجمعة وهم محمد قنيار افراح وموسى سودي يلاهو وعمر محمد محمود وعيسى باتان علين وعبدي حسن اوال قيبديد وعمر حبيب وبشير راغ شيرار.

وقال ديناري "تم تشكيل لجنة مشتركة لمراقبة عملية تسليم الاسلحة الى الحكومة، انها فرصة ممتازة امام الحكومة لتحسين الوضع الامني"، مشيرا الى ان زعماء الحرب "تعهدوا بالانخراط في الحكومة".

وفشلت عملية نزع سلاح سابقة اطلقتها الحكومة الصومالية ما حمل السلطات على ارجائها الى اجل غير مسمى.

ويقوم الصوماليون منذ اندلاع الحرب الاهلية في بلادهم عام 1991 بالتسلح والانخراط في ميليشيات او العمل كحرس شخصي لكل من يستطيع دفع رواتب لهم من زعماء عشائر وتجار واثرياء وعاملين انسانيين وصحافيين عابرين، غير انهم يستخدمون سلاحهم ايضا لفرض إتاوات على سكان مقديشو

وكان زعماء الحرب ينشرون الرعب في العاصمة منذ اندلاع النزاع في هذا البلد، غير انهم اضطروا الى الفرار من العاصمة حين سيطرت عليها قوات المحاكم في يونيو 2006.

ومع هزيمة ميليشيات المحاكم امام تقدم القوات الاثيوبية والصومالية، عاد زعماء الحرب قبل بضعة اسابيع الى مقديشو.

على صعيد اخر قالت الامم المتحدة ان المساعدات الغذائية بدأت أمس الجمعة في الوصول الى ستة الاف صومالي كانوا يحاولون الفرار من القتال في بلادهم لكنهم منعوا من دخول كينيا.

ودفعت الحرب في مطلع العام التي اطاحت بحكم المحاكم الذي دام ستة أشهر في جنوب الصومال الاف المدنيين باتجاه الحدود مع كينيا.

لكن نيروبي اغلقت حدودها ومنعت دخولهم في محاولة لمنع قوات المحاكم الفارين الذين يتهمون بايواء من يشتبه في انهم من أعضاء تنظيم القاعدة من دخول البلاد.

وقال ليو فان دير فيلدن نائب مدير برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة في الصومال "هؤلاء الناس فروا من القتال بين قوات الحكومة المؤقتة والقوات الاثيوبية من جانب وبين اتحاد المحاكم الاسلامية من جانب اخر وحوصروا بالقرب من دوبلي بسبب إغلاق الحدود لذلك فان مساعدتهم أمر حيوي".

وقالت المنظمة في بيان ان منظمة ديليو. ايه.اس.دي.ايه المحلية الاهلية بدأت أمس الجمعة في توزيع الحصص التي خصصها برنامج الاغذية والتي ارسلت بشاحنات من كينيا على نحو ستة الاف صومالي تقطعت بهم السبل في قرية دوبلي ونحو 12 الف من سكان المنطقة يستضيفونهم ويحتاجون كذلك للمساعدة.

وتابع البيان أن الملاحقة المستمرة للمتشددين الهاربين في جنوب الصومال من جانب القوات الاثيوبية والقوات الحكومية الصومالية –والتي تدعمت هذا الاسبوع بغارة أمريكية– عزلت قرابة 190 الفا اخرين عن المساعدات الانسانية.

وبالاضافة الى الصراع أدى جفاف في بداية عام 2006 اعقبته فيضانات في نهاية العام الى تعميق معاناة الصوماليين الذين تعد دولتهم بالفعل من أفقر دول العالم.

وكانت منظمة الاغاثة البريطانية اوكسفام قد ذكرت أمس الجمعة إن هجمات جوية على هاربين من المحاكم في جنوب الصومال في الايام القليلة الماضية اصابت بالخطأ بدوا رعاة وقتلت 70 شخصا.

واضافت اوكسفام نقلا عن معلومات من منظمات محلية تابعة لها في الصومال "بمقتضى القانون الدولي يتعين التفرقة بين الاهداف العسكرية والمدنية".

وارسلت واشنطن طائرة حربية الى الصومال يوم الاثنين في محاولة لقتل من يقول المسؤولون الامريكيون انهم مشتبه فيهم بارزون من تنظيم القاعدة مختبئين وسط قوات المحاكم في الصومال.

خليل زادة: المالكي يعلم أن الوقت ينفد منه

مصدر أميركي يقول إن استهداف قادة متطرّفين شيعة وسنة في العراق أمر وارد

بغداد/وكالات:

تم الافراج عن احد الايرانيين الستة الذين اعتقلهم الجيش الأمريكي في عملية مثيرة للجدل يؤكد مسؤولون ايرانيون انها استهدفت القنصلية الايرانية في اربيل، كبرى مدن اقليم كردستان العراق الخميس، وذلك حسبما ما أعلن الجيش الأمريكي في بيان له أمس الجمعة.

فيما أعلن مسؤول عسكري اميركي كبير ان القوات الاميركية قد تستهدف من الآن وصاعدا من وصفهم بقادة متطرفين من الشيعة والسنة في بغداد. وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان العراقيين وافقوا على رفع القيود التي كانت تحول حتى الان دون مهاجمة القوات الاميركية لبعض القادة المتطرفين.

وتابع المسؤول، ان العراقيين وافقوا ايضا على رفع القيود عن العمليات الاميركية في مدينة الصدر، معقل انصار مقتدى الصدر.

ولكنه اوضح ان القوات الاميركية لن تهاجم القادة السياسيين. واشار الى ان الاشخاص الذين سيستهدفون هم الضالعون مباشرة في اعمال العنف المسؤول العسكري الاميركي استبعد ان يقاتل الاميركيون ميليشيات مثل جيش المهدي الا اذا كانت البادئة بالهجوم.

واعتبر ان هذه السياسة الجديدة حول العمليات العسكرية في بغداد تشكل التزاما عراقياً على اساس الاستراتيجية الاميركية الجديدة في العراق.

بالمقابل، حذرت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الحكومة العراقية من اضاعة الوقت وعدم بذل الجهود اللازمة لتحقيق الاستقرار في البلاد. وقالت رايس في شهادة لها امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ان "رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يدرك ان حكومته اشترت بعض الوقت ليس فقط من الشعب الأميركي بل من الشعب العراقي كذلك". واضافت انها لمست خلال لقائها السابق مع المالكي في عمان ان "لديه عزم" على المضي في جهود تحقيق الاستقرار في العراق.

ورفضت رايس الاقرار بأن العراق يشهد حربا أهلية شاملة معتبرة انه "من الخطأ ان يكون هناك انطباع بأن جميع السنة يقاتلون جميع الشيعة في العراق".

وقالت ان حكومة المالكي تحاول اعادة اقرار النظام في العراق على نحو يتضمن تعامل القوات العراقية بمساعدة اميركية مع الميليشات ومجموعات الموت التي تقوم بعمليات الاغتيال والقتل على اسس طائفية. واضافت ان الرئيس بوش ابلغ المالكي بأنه "يتحتم عليه أن يكون عادلا في تعقب القتلة سواء كانوا من السنة او الشيعة" مشيرة الى ان المالكي قد تعهد للرئيس بوش بالقيام بذلك.

ولفتت رايس الى ان الولايات المتحدة سترى ما اذا كان العراقيون سيلتزمون بتعهداتهم ام لا معتبرة ان "مسؤولي الحكومة العراقية يدركون حاليا انهم اذا لم ينجحوا في اعادة الامن الى العراقيين فان الشعب العراقي لن يستمر في مساندتهم".

في غضون ذلك قال السفير الامريكي في العراق زلماي خليل زاد إن بعض القادة العراقيين أخطأوا التقدير عندما ظنوا أن الدعم الامريكي سيستمر دون شروط لكنهم يدركون الان أن صبر الشعب الامريكي ينفد.

وفي مقابلة مع شبكة (سي.ان.ان) بثت أمس الجمعة بدا أن تصريحات خليل زاد تتفق مع تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي قالت ان الوقت ينفد من حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وقال خليل زاد ان المالكي أدرك أن المساعي الدبلوماسية لم تنجح في حل الميليشيات الشيعية وان الوقت حان للتحرك.

وقال خليل زاد "الرئيس كان حازما منذ البداية وبعض الناس ربما أخطأوا التقدير بظنهم أنهم مهما فعلوا أو لم يفعلوا فسيستمر الدعم بسبب الموقف الثابت الذي اتخذه الرئيس منذ البداية".

وأضاف "الرئيس بعث برسالة جيدة وشديدة للغاية بأن صبر الشعب الامريكي ينفد."

وذكر أن المالكي وهو شيعي قدم التزاما باتخاذ اجراءات صارمة ضد الميليشيات الشيعية وهو مطلب أساسي من واشنطن والاقلية العربية السنية التي تلقي على عاتق الميليشيات مسؤولية ادارة فرق الموت.

وصنفت واشنطن جيش المهدي وهو الميليشيا الموالية للزعيم الشيعي مقتدى الصدر بأنها الخطر الاكبر على أمن العراق. ولم يبذل المالكي الذي يعتمد على تيار الصدر لدعمه في البرلمان والحكومة جهودا كافية كي يكبح جماح جيش المهدي رغم أنه تعهد مرارا بعدم السماح الا للقوات المسلحة بحمل السلاح.

وعندما سئل ان كان المالكي سيتصدى بالفعل لجيش المهدي هذه المرة أجاب خليل زاد "تعهد بذلك لرئيس الولايات المتحدة. لن يكون هناك مخبأ. أخبرني أنه منح المساعي الدبلوماسية مع الميليشيات فرصة والان سيتعين علينا بذل كل ما في وسعنا لانجاز هذه المهمة".

وأضاف "هذه أفضل فرصة لديهم للتحرك واذا لم يتحركوا فانهم يدركون أن هناك الكثير على المحك بالنسبة لهم أيضا".

ووعد المالكي بشن حملة أمنية كبيرة في بغداد ترمي الى التصدي للجماعات المسلحة بغض النظر عن انتماءاتها الطائفية أو السياسية. لكن في ظل الشكوك التي تحيط بأفراد الجيش والشرطة بشأن انتماءاتهم الطائفية فان النجاح سيكون صعبا.

كما حذر وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس من أن واشنطن قد تعيد النظر في خطتها لإرسال قوات إضافية إلى العراق تفوق العشرين ألف جندي إذا لم تحترم حكومة نوري المالكي تعهداتها بوضع حد لأعمال العنف الطائفي في البلاد.

وأشار غيتس في جلسة استماع للكونغرس –تعرض خلالها لأسئلة صعبة من النواب الديمقراطيين والجمهوريين– إن القوات الإضافية التي سترسل إلى العراق ستبقى لشهور ولن تبقى سنوات. لكنه في نفس الوقت رفض تحديد مدة زمنية لبقاء تلك القوات.

ميدانيا هاجم مسلحون مجهولون أنبوب النفط الرئيسي الذي ينقل النفط من مدينة كركوك.

وقال مسؤولون في شركة نفط الشمال إن المسلحين أشعلوا النار في الأنبوب، وإن ألسنة النيران ظلت تتصاعد حتى وقت متأخر من الليلة قبل الماضية في حين ضربت القوات الأميركية طوقا حول المكان.

وقد أعلنت الشرطة العراقية عثورها على 37 جثة مجهولة الهوية في بغداد خلال الـ24 ساعة الماضية، تعرض أصحابها للتعذيب قبل قتلهم.

كما أعلن الجيش الأميركي مقتل أحد جنوده متأثرا بجروح أصيب بها في وقت سابق.

واجه هجوما ديمقراطيا جمهوريا على خطته

الرئيس الامريكي: خطة العراق وصفة نجاح لكنها لن تحمل نتائج فورية

□ واشنطن/وكالات:

قال الرئيس الأميركي جورج إن خطته الجديدة حول العراق هي "أحسن فرصة للنجاح في العراق" لكنها لن تحمل نتائج فورية.

وكان بوش يتحدث بعد خطاب عرض فيه إستراتيجية جديدة كانت بعيدة تماما عن توصيات لجنة بيكر/هاميلتون، إذ دعت إلى رفع عدد قوات بلاده في العراق، ولم تحدد أي جدول زمني لانسحابها.

وتشمل الخطة رفع القوات بأكثر من 20 ألفا، ينتشرون ببغداد والأنبار خاصة، ورصد ميزانية إعمار يشرف عليها السفير السابق تيموثي كارني، والتزامات على حكومة العراق التقيد بها، من قبيل الانقضاض على المليشيات، وهي لن تكون ذات آجال مفتوحة –على حد قول بوش– وستفقد الحكومة العراقية دعم واشنطن إذا لم تف بوعودها.

وإذا كانت خطة بوش لقيت ترحيبا متوقعا من حلفائه خاصة أستراليا واليابان وبريطانيا، فإن هاتين الأخيرتين لن ترسلا قوات جديدة، فاليابان أنهت وجودها العسكري، وبريطانيا مستمرة في خفضه.

الإدارة الأميركية لم تحسم بعد المدة التي تتطلبها التعزيزات الجديدة، لكنها لن تكون سنوات بل أشهرا فقط حسب وزير الدفاع روبرت غيتس.

ولقيت الخطة معارضة الجمهوريين الذين يريدون خفض القوات بغضون ستة أشهر، واتهموا بوش بأنه لم يتعظ من هزيمة حزبه الأخيرة، لكنها معارضة لا يرجح أن تصل حد منع التمويل، لأنهم يعرفون أن بوش سيتهمهم حينها بالتخلي عن القوات المسلحة، وهي تهم لها أضرار سياسية كبيرة بالولايات المتحدة.

زعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس الشيوخ السيناتور هاري ريد قال "إن الرئيس في خياره بتصعيد الحرب يقف في الواقع منفردا"، فيما وصف رئيس لجنة العلاقات الخارجية جوزيف بايدن الخطة بأنها خطأ مأساوي، وتنبأ السيناتور ريتشارد دوربين بألا تضع حدا للحرب الأهلية بالعراق حيث "حان الوقت للعراقيين ليقفوا ويدافعوا عن بلادهم"، مطالبا نوري المالكي بقرارات حاسمة لوقف الحرب الأهلية وتفكيك المليشيات وتحسين مستوى المعيشة.

وقالت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ "إننا أمام ضرورة وطنية ملحة بعدم الفشل في العراق"، معتبرة أن أول امتحانات الحكومة العراقية عملياتها الأمنية في الأحياء الشيعية والسنية.

وتعرضت رايس لهجوم شديد، حيث خاطبتها السيناتورة باربارا بوكسر بقولها إنها لا تهتم للأمر لأنها ليس لها أولاد تخسرهم، متسائلة "من يدفع الثمن؟"، مضيفة "أنت لن تدفعي ثمنا خاصا.. فوزيرة الخارجية ليس لديها من تخسره في عائلتها المباشرة".

وعندما حاولت رايس الرد قائلة إنها تتفهم آلام الضحايا من الجنود الأميركيين وهي "لن تستطيع أبدا فعل شيء لتعويض من سقط من المجندين والمجندات أو الدبلوماسيين الذين..."، قاطعتها بوكسر "سيدتي وزيرة الخارجية، رجاءً أنا أعرف أساك الشديد لهذا الأمر، لكن ليس هذا ما أريد سماعه، فأنا كنت أتحدث عمن يدفع ثمن قراراتك".

رايس تريد من دول الجوار المساعدة في استتباب الوضع بتخفيف ديون العراق، محذرة من أن نزوله إلى حالة فوضى يعني تهديد مصالح الجوار "لأن إيران الشيعية ستملأ الفراغ".

وكانت رايس ترد على سؤال لرئيس اللجنة توم لانتوس.

وتزامنت خطة بوش مع استطلاع جديد يؤكد أن الموقف من الحرب لم يتغير في أحسن الأحوال، فحسب استطلاع لـABC وواشنطن بوست فإن 61% يعارضون إرسال مزيد من القوات مقابل 36%.

عواصم العالم

فلسطينيو 48 ينتقدون تعيين وزير عربي في إسرائيل

□ فلسطين المحتلة/وكالات:

هاجمت القوى الوطنية والإسلامية داخل أراضي فلسطين 48 قرار رئيس حزب العمل الإسرائيلي عمير بيرتس بتعيين العضو العربي بالحزب النائب غالب مجادلة وزيرا للثقافة والعلوم والرياضة بالحكومة.

ورأت أوساط سياسية واسعة أن هذه الخطوة غير المسبوقة تنبع من رغبة بيرتس استمالة فلسطينيي 48، وتعزيز حظوظه للفوز برئاسة الحزب في الانتخابات المقررة في مايو المقبل.

واعتبر النائب عن التجمع الوطني الديمقراطي واصل طه إن استيزار مجادلة ليست سوى لعبة قذرة وورقة توت لستر عورة الحكومة وبيرتس، وأعرب عن استغرابه لاختيار الأخير نائبا عربيا ليخلف آخر يهوديا قدم استقالته "احتجاجا على ضم حزب فاشي لحكومة المجازر والقوانين العنصرية وهدم البيوت". وأكد أن تعيين وزير عربي لا يخدم العرب وقضاياهم.

من جهته قال النائب محمد بركة عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة إن قرار بيرتس يرتبط باحتياجات داخلية في حزب العمل، في إطار الصراع على مراكز القوى.

وأضاف بركة أنه لمن السخرية القول إن مجادلة سيمثل العرب بهذه الحكومة "لأن مجادلة أصلا جاء من حزب لا يمثل المصالح الحقيقية للجماهير العربية كما أن هذه الحكومة تتبع سياسات تمييز وعنصرية ضد العرب".

أما النائب طلب الصانع فأكد أن تعيين وزير عربي بحكومة نائبها رمز للترانسفير بمنحها الشرعية، مضيفا أن هذه الخطوة لا تخدم نضال عرب 48 من أجل المساواة "وستزود حكومة إيهود أولمرت بورقة تين".

السجن 18 عاما لأميركي قتل معتقلين عراقيين

□ واشنطن/وكالات:

قضت محكمة عسكرية أميركية بالسجن 18 عاما على جندي أميركي بعد إدانته بقتل ثلاثة معتقلين عراقيين شمال العاصمة بغداد في مايو 2006.

وقال الجيش الأميركي إن الجندي وليام هونسايكر أقر بمشاركته في القتل ومحاولة قتل وعرقلة القضاء، مشيرا إلى أن المحكمة قضت أيضا بتخفيض رتبته العسكرية إلى أدنى مستوى وطرده من الجيش.

وأوضح المصدر نفسه أن الحكم على الجندي هونسايكر لن يصبح نهائيا قبل حصوله على موافقة القيادة العسكرية العليا.

وكان جندي آخر هو جوستين غرابير أقر الثلاثاء بأنه انهال ضربا وجرح الذين اعتدوا عليهم بسلاح خطير. وحكم عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر وخفضت رتبته العسكرية إلى أدنى رتبة.

وفي التاسع من مايو 2006 وخلال عملية ضد مركز مفترض لتنظيم القاعدة في محافظة صلاح الدين شمال بغداد قتل ثلاثة سجناء. وأوضح الجنود أن السجناء حاولوا الفرار.

ولكن أحد أفراد الفرقة اتهمهم مع ذلك بأنهم قتلوا السجناء. وقال ممرض أيضا إنه شاهد السجناء أحياء ثم قتلوا بالرصاص وأنه تم الإجهاز على أحدهم برصاصة في الرأس.

أسعار النفط تنتعش بعد هبوطها

□ نيويورك/وكالات:

سجلت أسعار النفط الأميركي خلال التعاملات بالعقود الآجلة في آسيا انتعاشا وارتفعت فوق 52 دولارا للبرميل.

ويأتي انتعاش الأسعار عقب انخفاضها إلى أدنى مستوى لها خلال 19 شهرا أمس الأول نتيجة عمليات بيع من قبل صناديق الاستثمار، وضعف الطلب على وقود التدفئة.

وصعد سعر الخام الأميركي الخفيف في عقود تسليم فبراير المقبل 34 سنتا إلى 52.22 دولارا للبرميل خلال تعاملات إلكترونية بنظام غلوبكس بعد هبوطه دولارين و14 سنتا شكلت نسبة 4% إلى 51.88 دولارا أمس الاول.

وتراجعت أسعار النفط منذ بداية هذا العام بالعقود الآجلة لأقرب استحقاق للخام ما يزيد على تسعة دولارات تعادل 15% بعد إقبال صناديق الاستثمار على البيع بكميات ضخمة العام الماضي، مما أثار قلق منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) التي خفضت إنتاجها منذ الخريف لوقف هبوط الأسعار من مستويات قياسية تجاوزت 78 دولارا الصيف الماضي.

كما توقع متابع لحركة ناقلات النفط ارتفاع صادرات أوبك 350 ألف برميل يوميا إلى 24.5 مليون برميل يوميا خلال الأسابيع الأربعة التي تنتهي في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

مجلس الأمن يرفض موقف روسيا من «تقرير براميريتس»

□نيويورك/وكالات:

أخفق مجلس الأمن الدولي في اتخاذ قرار بخصوص تقرير سيرج براميريتس رئيس فريق التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري والذي قال فيه إن عشر دول لم تتعاون مع التحقيق.

وقال رئيس المجلس للشهر الحالي فيتالي شوركين الممثل الدائم لروسيا لدى الأمم المتحدة، إن بعض أعضاء مجلس الأمن لم يوافقوا على طلب بلاده من المحقق الدولي الكشف عن هذه الدول، مشيرا إلى أن صيغة الرسالة الروسية أرسلت لخبراء في المجلس لبلورة صيغة بديلة توجه من قبل مجلس الأمن لبراميريتس.

وانتقد شوركين مناقشات مجلس الأمن التي قال إنها "نسيت الموضوع (قضية الاغتيال) بالكامل".

وكان التقرير الرابع لرئيس فريق التحقيق الدولي والمقدم لمجلس الأمن في 16 ديسمبر، ذكر أن سوريا تعاونت بشكل فعال مع تحقيقات لجنته مشيرا في الوقت ذاته إلى رفض عشر دول.

ورفضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا طلب روسيا من براميريتس الكشف عن هذه الدول، ولكنها وافقت في النهاية على أن يكتب شوركين رسالة يطلب فيها مزيدا من التفاصيل عن عدم تعاون هذه الدول.

العيوب الخمسة لإستراتيجية بوش العراقية الجديدة

تحت عنوان "عيوب خمسة في خطة الرئيس" كتب زبيغنيو بريجينسكي، مستشار الأمن القومي الأميركي بعهد الرئيس السابق جيمي كارتر، تعليقا بصحيفة (واشنطن بوست) قال فيه إن خطاب الرئيس الذي أعلن فيه عن إستراتيجيته الجديدة بالعراق يستدعي منه التعبير عن ملاحظات خمس كبيرة.

وأضاف بريجينسكي أنه رغم كون هذا الخطاب أعطى تحليلا موضوعيا غير مسبوق للوضع بالعراق، فإن بوش –وبشكل مريب– لم يستطع مقاومة رغبته الجامحة في التبسيط الديماغوجي للتحديات التي تواجه أميركا، واصفا ما يجري بأنه "صراع من أجل حماية ديمقراطية فتية من المتشددين سعيا إلى حماية المجتمع الأميركي من الإرهاب".

أما إرسال مزيد من القوات إلى العراق فهو –حسب الكاتب– مراوغة سياسية محدودة الأهمية التكتيكية أو الإستراتيجية، إذ أن الحرب لا يمكن الانتصار فيها بالوسائل العسكرية فقط.

والمأخذ الآخر لبريجينسكي على هذه الإستراتيجية هو كونها قد تفضي إلى مزيد من التصعيد العسكري بالمنطقة، مما قد يشمل قصف إيران أو سوريا أو قد يفضي إلى الخيار الآخر وهو "الهروب واللوم" لأن الحكومة العراقية "فشلت في القيام بما يلزمها".

ولاحظ الكاتب أيضا أن هذا الخطاب لم يشمل أية إشارة إلى احتمال تطوير إطار سياسي قد يستخدم لاحقا لإيجاد حل سياسي.

أما آخر الملاحظات فتلخصت في التشديد على أن هذا الخطاب "يعكس سوء فهم عميق للعصر الذي نعيش فيه" بحيث أصبحت أميركا في العراق قوة استعمارية بعد أن اندحر الاستعمار في العالم "الأمر الذي سيدمرها ذاتيا".

لنجعلهم يقاتلوننا جميعا

تحت هذا العنوان قال توماس فريدمان في (نيويورك تايمز) إن ردة فعله على خطاب بوش هي قول الكاتب بيل ماهر حول الحرب على الإرهاب "اجعلهم يقاتلوننا جميعا".

وأضاف أنه مستعد للانضمام للزيادة المرتقبة لضمان الانتصار بالعراق، لكن شريطة أن يجند بوش كل الشعب الأميركي في مجهوده الحربي ويتوقف عن وضع كل الثقل على كاهل 130 ألف جندي وأسرهم ومن سينضم إليهم من جنود، وشريطة أن يجعل بوش "أعداءنا يقاتلوننا جميعا".

وفسر فريدمان ذلك بقوله إن هذا يتطلب سياسة حقيقية للطاقة "نرفع فيها قيمة الضريبة المفروضة على النفط وتنهي إدماننا على هذه السلعة كي نجعل حدا لتدفق البترو دولار إلى الفاعلين السيئين ونجعل الولايات المتحدة رائدة العالم في الحفاظ على البيئة".

وتابع الكاتب يقول إن على بوش ألا يواصل التقليل من أهمية ذكاء الأميركيين عن طريق إيهامهم بأن ما يخوضه هو "المعركة الأيديولوجية الحاسمة لهذا الزمان".

وأضاف أنه يؤيد مواجهة التطرف الإسلامي عن طريق دفع العراق والعالم الإسلامي والعربي إلى سلوك طريق التقدم، لكنه يعارض بشدة الوسيلة "الخسيسة" التي استخدمها بوش من خلال حربه "الفاشلة" على العراق التي لم تؤد إلا إلى فراغ "تشن فيه خمس حروب" بذلك البلد وحده في آن واحد.

وسخر فريدمان من الفكرة القائلة إن الحرب الوحيدة الجارية حاليا بالعراق هي بين الناس الطيبين وبين الإرهابيين، مشيرا إلى أن العراق يفتقر إلى طرف وسط وعندما يغيب ذلك الطرف الوسط، فإن أي جنود ينشرون سينتهي بهم الأمر إلى الوقوف إلى جانب طرف ما ضد الطرف الآخر كما حدث بلبنان عام 1982.

وختم بالقول إن بسط الاستقرار في ربوع العراق بزيادة القوات الأميركية فيه يتوقف على تحديد مهلة نهائية وأرضية واضحة لإنجاز هذه المهمة، مضيفا إن على بوش إذا هو فشل في العراق وكان يريد أن تكون أميركا أقوى أن يعمل على جعلها على الأقل مستقلة من ناحية الطاقة صبيحة اليوم الذي تتكشف فيه خسارتها.

"إذا" الجديدة بالعراق

تحت هذا العنوان استغربت كريستيان ساينس مونتور أن يجعل قائد، لا يعرف التسامح في حربه على الإرهاب ويعض النواجذ على ضمان "النصر" في العراق، "إذا" كبيرة في إستراتيجيته الجديدة للحرب.

ونكرت بقول بوش إن الولايات المتحدة قد تنهي دعمها "إذا لم تف الحكومة العراقية بوعودها".

وقالت الصحيفة إنه أيا كانت مبررات بوش لذلك الشرط، فإنه الآن يتصرف كما لو كان متسابق ماراثون في جهوده الأخيرة في العدو بأقصى سرعة ممكنة قبيل الوصول إلى خط النهاية.

وأضافت أن بوش ربما يأمل في أن يكون اعترافه الذليل بأخطاء الحرب الماضية وزيادة قواته بالعراق وتجديد جنرالاته مع غياب خطة خروج من العراق متفق عليها بين الديمقراطيين، قد يمكنه من أن يترك مكتبه وقد حقق انتصارا من نوع ما.

وأشارت كريستيان ساينس مونتور إلى أن المسؤولين العراقيين لو فشلوا في تفكيك المليشيات الشيعية وتقديم بعض التنازلات السياسية للسُنة، فإن ذلك سيعطي بوش مبررا يفسر من خلاله سبب فشل الحرب.

خطة بوش الرئيسية... نشر اللوم بين الجميع

تحت عنوان "خطة بوش الرئيسية نشر اللوم بين الجميع" قالت صحيفة ذي إندبندنت في افتتاحيتها إن القوات الأميركية استدعيت الآن لخوض معركة بغداد من جديد في ظروف لا يشك أحد في كونها أكثر تعقيدا مما كانت عليه الحال في المرة الأولى.

وأضافت الصحيفة أن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل بإمكان الولايات المتحدة تحقيق أي شيء قريب من النصر في العراق على الإطلاق، في ظل انتشار العنف والأسلحة وتفكك المجتمع العراقي إلى طوائف دينية وإثنية متناحرة؟.

وشددت على أن الزيادة المرتقبة للجنود الأميركيين في العراق كفيلة بأن تجعل الظروف في العراق أسوأ مما كانت عليه، وربما تكون قد وصلت إلى مرحلة لا يمكن بعدها أن تتحسن، بل إن المرجح هو أن هذه الخطة ستفتقد في النهاية للوقت والمال والرجال.

وأكدت أن إيجابيتها الوحيدة بالنسبة للرئيس الأميركي جورج بوش هي أنه لن يتهم بأنه قطع مهمته في العراق وهرب، مما يعني أن لوم الخسارة سيعم الجميع.

تغطية الانسحاب

تحت عنوان "زيادة نحو الهزيمة النهائية في الشرق الأوسط" قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) إن اتجاه بوش الجديد في العراق لا يمكن أن يمثل إستراتيجية للنصر، بيد أنه قد يكون تنهيدة أخيرة أو مجرد محاولة لتغطية سحب القوات الأميركية من العراق.

لكن الصحيفة لاحظت أن هناك أمرين لا خلاف عليهما، الأمر الأول هو أن بوش لا يتمتع بتأييد أكثر من ربع الأميركيين لخطته الجديدة، ومع تنامي العنف الطائفي في العراق ومع جر العراق إلى مزيد من التشرذم الدموي لن يبقى معه أحد.

أما الأمر الثاني فهو أن هذه الخطة لن تنجح في لم شمل العراق الذي عانى من الاستبداد والحرب قبل أن يدمر بالغزو والاحتلال، لكنها قد تنتهي بتمدد أميركي اتجاه إيران، مما سيجر الشرق الأوسط كله إلى مستوى جديد من الأعمال الجهنمية التي لن تتأخر في الانتشار إلى المناطق القريبة من الشرق الأوسط قبل أن تصل العواصم الأوروبية.

وأضافت أن الوهم والإنكار اللذين استحوذا على بوش يظهران كم هو عاجز عن إدراك عمق الفاجعة التي أحدثها في العراق.

أما صحيفة (تايمز) فنقلت عن المقاتلين العراقيين تهديدهم لبوش بأنهم سيعيدون له الـ22 ألف جندي الذين سيرسلهم إلى العراق في توابيتهم.

وقالت إن سنة العراق عبروا عن رفضهم لهذه الخطة التي قالوا إنها موجهة في الأساس ضدهم.